

جامعة الكفيل – قسم الاعلام

متطلبات تنمية السياحة المائية في اموار جنوب العراق

يقدمها

الاستاذ المساعد الدكتور

حيدر جميل حياوي العبودي



جامعة الكفيل
University of Alkafeel



تعود نشأة الاهوار في جنوب العراق الى عصور تاريخية قديمة ، يقدرها الباحثين بنحو 6000 عام قبل الميلاد أي ما يزامن العصور السومرية ، وتكونت هذه الاهوار نتيجة لانبساط سطح الارض نسبيا في مناطق السهل الرسوبي ، مما جعلها عرضة للفيضانات المتكررة للأنهار والجداول المتفرعة منها ، فضلا عن المياه الجوفية ومياه الامطار والسيول التي تجمعت في المناطق المنخفضة طيلة هذه السنوات .

تعد الاهوار من المناطق السياحية الجاذبة لما تتمتع به من طبيعة جغرافية متمثلة بالمسطحات المائية والنباتات الطبيعية والثروات السمكية وانواع الطيور التي تعيش في بيئتها ، بالإضافة الى طبيعة الحياة العامة لسكان الاهوار والتي تمتاز بالبساطة اذ يمتنون حرف الزراعة والصيد وتربية الحيوانات والتي تمثل مصدر دخل مهم للسكان ويعيشون في مساكن شيدت من نباتات القصب والبردي وبأنماط تحاكي طبيعة الظروف الجغرافية في تلك المناطق .







تمتد مساحة الاهوار في العراق بين (15- 20 كم2) معظمها يقع بين دجلة والفرات بين مدن العمارة والبصرة والناصرية ، واكبر هذه الاهوار هور الحويزة ، اذ تبلغ مساحته (2863 كم2) ويليه هور الحمار والبالغة مساحته نحو (2441 كم2) وتتميز هذه المناطق بالتغير المستمر نتيجة لظروف الجفاف وتذبذب مصادر المياه بين سنة واخرى .



مور العويزة



تصوير : علي الساهر

مهر العويزة



تصوير : علي الساهر

تشكل الاهوار العراقية جزء مهم من تاريخ العراق وراثته الحضاري ، وهي من المواقع ذات جدوى الاقتصادية الكبيرة للبلد ، اذ تمثل مصدر دخل لعدد كبير من السكان الذين يمتنون حرفة الصيد او الزراعة او تربية الحيوانات ، فضلا عن العاملين بتسويق نباتات البردي لمعمل صناعة الورق ، وتشير الدراسات الى ان معمل ورق البصرة يحتاج الى 168 طن يوميا من نباتات البردي ، و سنويا يحتاج الى 50400 طن ، بالإضافة الى ان نباتات الاهوار لها استخدامات اخرى متنوعة اذ تعد مادة اساسية في صناعة منازل السكان في تلك البيئات .

لنباتات الاهوار دور كبير في تحسين الظروف المناخية وزيادة الرطوبة النسبية ، اذا يصل مقدار التبخر من هور الحويزة الى 11.2 مليار متر مكعب سنويا ، كذلك تأتي اهميتها كمناطق خزن لمياه نهري دجلة والفرات ، لاسيما في مواسم الفيضان ، اذ تبلغ الطاقة الاستيعابية لهور الحويزة اكثر من (7 مليار/ م 3) وهور الحمار تتراوح بين (3.5 – 4.5 م 3) في موسم الفيضان





ان ما تمتلكه هذه الاهوار من امكانات طبيعية متمثلة بالمسطحات المائية الواسعة والتنوع الأحيائي من نباتات طبيعية وطيور واسماك ، الى جانب نمط الحياة العامة للسكان وطبيعة معيشتهم واشكال المساكن والقوارب والصيد البري والمائي جعلها مراكز مهمة للجذب السياحي من داخل العراق وخارجه .

وبالرغم من الاهمية الكبيرة لهذه البيئات التي اصبحت بعض مناطقها ضمن لائحة التراث العالمي ، الا انها مازالت بحاجة الى توفير متطلبات تنمية هذه الاهوار للسياحة والمحافظة على ديمومة نشاطها وجعلها مراكز لاستقطاب السياح من خارج البلاد .







في إحدى
الزيارات الميدانية
لمناطق أهوار الجبايش



تخضع عملية تطوير السياحة المائية لمنظومة تتسم بالمواءمة والتوازن بين القطاع السياحي من ناحية ، والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من ناحية اخرى، لذا يجب ان تكون عملية تنمية أي موقع سياحي مستدامة وليست وقتية مع الاخذ بنظر الاعتبار دراسة الطلب السياحي الحالي والمتوقع مستقبلا ، وبين ما يتوفر في المواقع السياحية من عرض سياحي ، فضلا عن التعرف على الاسواق المصدرة للسياح واتجاهاتهم ومتطلباتهم السياحية

وتعد مناطق الاهوار من اهم مقومات السياحة البيئية في جنوب العراق ، ذلك للطبيعة الجغرافية والحضارية التي امتازت بها بيئة الاهوار مما جعلها ذات اثر كبير في نفوس السياح من داخل وخارج البلاد .وقد توصلت الدراسة الى امكانات تنمية السياحة المائية في مناطق الاهوار بعد توفير اهم متطلبات النشاط السياحي التي تتمثل بـ: -

1- تخصيص الموارد المالية من قبل الدولة لتنمية السياحة في مناطق الاهوار والمحافظة عليها ، وهذا يتم عن طريق فتح مجال الاستثمار المشترك بين القطاع العام والقطاع الخاص وبالتعاون بين وزارة التخطيط والهيئة العامة للسياحة .



متطلبات تنمية السياحة المائية في مناطق الاهوار

- 2- وضع خطة تنموية ضمن اطار زمني محدد يهدف الى بناء مشاريع سياحية متكاملة تربط مواقع السياحة البيئية المتوزعة ضمن منطقة الدراسة ، والاستفادة من تجارب الدول السياحية بتنفيذ الخطط التنموية التي تختص بتنمية السياحة المائية وادارة المواقع السياحية .
- 3- توفير طرق النقل الملائمة بين مناطق الاهوار والمحافظات المجاورة ، لاسيما في المناطق التي تعاني من عجز في شبكة طرق النقل ، فضلا عن توفير محطات الوقود في المناطق التي لا تتوفر فيها .
- 4- انشاء مجمع الخدمات السياحية الذي يضم خدمات المطاعم السياحية والشعبية والاسواق التجارية والخدمات الاخرى في المناطق القريبة من المواقع السياحية ، فضلا عن امتداد المحلات التجارية مع امتداد طرق النقل المؤدية الى مناطق الاهوار .
- 5- تفعيل دور الشركات السياحية ودعمها لتوفير رحلات سياحية ضمن برامج تهدف الى تنمية السياحة المائية وتنشيط مقومات السياحة المتعددة لجذب السياح من مختلف بلدان العالم ، وتوفير تسهيلات الحجز والنقل والخدمات السياحية الاخرى .
- 6- العمل على نشر الوعي الثقافي والتأكيد على اهمية تنمية النشاط السياحي بين اوساط المجتمع المضيف ، من اجل معرفة طبيعة التعامل مع السائح والمساهمة في تأمين الحركة السياحية بشكل مستمر .



- 7- العمل على زيادة الحصة المائية للمحافظة على اهم مقومات السياحة في مناطق الاهوار، فضلا عن توفير كوادر متخصصة في التنمية الاقتصادية و السياحية لإدارة هذه المشاريع ومتابعتها .
- 8- توفير اعلام سياحي ناجح وتخصيص كوادر اعلامية سياحية تبث الوعي السياحي بين افراد المجتمعات في الداخل والخارج عن طريق البث الفضائي والوسائل الاعلامية الاخرى ، بالشكل الذي يوضح اهمية السياحة المائية ويدعو الى زيادة الحركة السياحية ضمن برامج سياحية مغرية .
- 9- توفير الامن السياحي الذي يكفل حماية السواح وممتلكاتهم بصورة مناسبة لتأمين الحركة السياحية بانسيابية تامة تعكس الجوانب الحضارية والثقافية للمناطق السياحية .
- 10- خلق أنشطة سياحية متعددة ، كأنشطة السياحة المائية والترفيهية والسياحة الاثرية في المناطق القريبة والعمل على تفعيل كافة المقومات السياحية في منطقة الاهوار والمناطق القريبة منها .



